(265) الوحي، وتتحمل القول الثقيل الذي سيلقى عليه. 2. ما رواه عروة بن الزبير عن عائشة أُمّ المو َمنين أنّها قالت: أوّل ما بُدئ َ به رسول ا من الوحي، الرو َيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رو َيا إلاّ جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبّب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء، فيتحنّ َث فيه، ـ وهو التعبّد ـ الليالي ذوات العدد، قبل أن ي َنزع َ إلى أهله ويتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّ َد لمثلها حتى جاءه الحق، وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ. (1) 3. روى الكليني بسند صحيح عن الا َحول قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرسول والنبي والمحدّث قال: "الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلاً ... وأمّا النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رو َيا إبراهيم (عليه السلام) ، ونحو ما كان رأي رسول ا من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل من عند ا بالرسالة". (2) وهذه المأثورات تثبت بوضوح أنّه (صلى ا عليه وآله وسلم) قبل أن يُبعث، كان تحت كفالة أكبر ملك من ملائكة ا ، يرى في المنام ويسمع الصوت، قبل أن يبلغ الا َربعين سنة، فلمّا بلغها بُشّــر بالرسالة، وكلّمه الملك معاينة ونزل عليه القرآن، وكان يعبد ا قبل ذلك بصنوف العبادات، إمّا موافقاً لما سيو َمر به بعد تبليغه، أو مطابقاً لشريعة إبراهيم أو غيره، ممن تقدمه من الأنبياء، لا على وجه كونه تابعاً لهم وعاملاً بشريعتهم، بل بموافقة ما أُوحي إليه مع شريعة من تقدّم عليه. ثم إنّ العلاّمة المجلسي استدل على هذا القول بوجه آخر، وهو : انّ يحيى وعيسى كانا نبيّين وهما صغيران، وقد ورد في أخبار كثيرة انّ ا لم يعط نبيّاً

_____

1 . صحيح البخاري: 1|3، باب بدء الوحي إلى رسول ا 6؛ السيرة النبوية: 1|234 ـ 236. 2 . الكافي: 1|176.